

لقاء العصر (951) تابع حديث "وعظنا رسول الله موعظة بليةفة"

خالد المصلح

عن ابي نجيح العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليةفة وجلت منها وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصننا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع - 00:00:00 طاعة وان تأمر عليكم وان تأمر عبد حبشي وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين 00:00:24 المهدىين المهدىين عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله - 00:00:24

رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث العرباض ابن سارية تضمن وصية النبي صلى الله عليه وسلم لامته - 00:00:50 وهذه الوصية تجمع صلاح دينهم وصلاح دنياهم الصراحة الاولى والاخيرة. فصلاح الدنيا يقوم على تقوى الله جل وعلا كما صلاح الآخرة لا يتحقق الا بذلك. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اوصيكم - 00:01:10

بتقوى الله فكانت الوصية الاولى وهي الوصية الجامعه التي ينبثق عنها كل صلاح وخير في معاش الناس هي تقوى الله جل وعلا ثم قال صلى الله عليه وسلم في وصيته لما قالوا او صننا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة - 00:01:28 والسمع والطاعة السمع هو القبول قولي ورأي وامر من ولاه الله تعالى امر المسلمين والطاعة هي الامتثال فالفرق بين السمع والطاعة ان السمع قبول والطاعة امتثال الفرق بينهما ان انها اذا اجتمعا لا يمكن ان يتحقق - 00:01:49 معنى كل واحد منهمما الا بالاستقلال فالسمع القبول الطاعة الامتثال وذلك انه قد يتمثل الانسان امرا دون ان يقبله فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالامرین وهو القبول الذي يتضمن الرضا - 00:02:17

والامتثال الذي يتضمن العمل وقوله صلى الله عليه وسلم وان تأمر عليكم عبد حبشي اشارة الى قبول قول وامر من ولاه الله تعالى الامر وله الولاية على اهل الاسلام مهما كان نسبه - 00:02:36 ومهما كان شأنه ولو كان في نظر الناس محترقا او قليل المكانة ضعيف المنزلة فان مصدر القبول لامرها هو ولايته لا ما هو عليه من نسب او شرف او مكانة. ولذلك قال الله قال النبي - 00:02:58

الله عليه وسلم وان تأمر عليكم عبد حبشي وهو يخاطب عربا لهم من العناية بالانساب وشرفها ومكانتها هو معروف ومع ذلك امرهم بهذا الامر الذي فيه ما فيه من المشقة والصعوبة على نفوس اولئك - 00:03:17

وقد جاء في حديث انس في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي رأسه كأنه زبيبة فوصفه صلى الله عليه وسلم من جهة النسب بالدنو ومن جهة الشكل بالدمامة التي - 00:03:37 تنفر النفوس عادة من قبول امره وذلك ان السمع والطاعة عليهم صلاح معاش الناس وبهما يصلح معادهم. فان صلاح معاش الناس لا يتحقق الا بالسمع والطاعة ليس فيما يحب الانسان فقط بل ما يحبه الانسان يسمع يطيع فيه من دون امر - 00:03:56

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي رأسه كأنه زبيبة. وفي حديث عبد الله بن عمر في الصحيحين على العبد المسلم السمع والطاعة في - 00:04:20

ما احب وكره وهذا يدل على ان الطاعة تكون حتى فيما يكره الانسان. وفي كل احواله ولذلك بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على على السمع والطاعة في والمكره والعسر واليسر وعلى اثره عليهم يعني ولو كانت - 00:04:35

الولاية نقصتهم شيئاً من امورهم او مصالحهم او حقوقهم فان ذلك لا يمنع ولا يؤثر في السمع والطاعة بل السمع والطاعة واجب لولاة الامر مهما كانت حالهم ما دام انهم لم يأمروا بمعصية ولذلك قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لما بايدهم على ذلك في حدث -

00:04:54

عبادة قال لهم صلى الله عليه وسلم وعلى اثره عليكم وعلى الا ننازع الامر اهله قالوا له صلى الله عليه وسلم اه في اه ما يتعلق بالخروج على الولاية قال ما لا اقاموا فيكم الصلاة - 00:05:17

فدل هذا على وجوب السمع والطاعة في كل الاحوال. ما دام انهم لم يأمروا الا طاعة او مصلحة. فالاوامر التي تصدر عن ولاة الامر لها ثلاث احوال. ان ان يأمر بطاعة فهذا يجب طاعتهم فيه. طاعة لله وطاعة لاولي - 00:05:39

لولاة الامر الثاني ان يأمروا بما فيه مصلحة مما يتحقق به صلاح معاش الناس ولو لم يأمر به الله بعينه وهنا يجب طاعتهم لأن ذلك يتحقق به المصلحة وقد امر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:56

الحالة الثالثة ان يأمروا بمعصية فهنا لا سمع ولا طاعة. اي لا قبول للامر ولا طاعة لكن هذا لا يسوغ الخروج عليهم ولا ان ينazuوا الامر بل يكتفي الانسان في ذلك بالا يطيع فيما يستطيع - 00:06:13

ان لا يتزمه ولهذا في حديث جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال رضي الله تعالى عنه باب يعني النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة او بايعدت - 00:06:33

رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة. ثم اسر اليه كلمة النبي صلى الله عليه وسلم اسر الى جرير كلمة قال فيما استطعت. يعني بقدر طاقتكم واستطاعتكم وهذا يبين ان جميع الاوامر منوطه كما قال الله تعالى بالاستطاعة كما قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. ثم بعد هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:46

وانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً. يعني ستختلف الامور وهذا خطاب للصحابۃ في زمان قريب منه صلى الله عليه وسلم. فكيف بالازمنة بعيدة عن عهده وزمن صاحبته وزمن القرون المفضلة - 00:07:08

قال صلى الله عليه وسلم وانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً. فعليكم المخرج من شؤم هذا الاختلاف وهذا التغير في امرین. الامر الاول عليکم بستتي. اي بطريقة وهدي. فان المقصود بالسنة هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم في عبادة ربه وفي -

00:07:23

بسائر شأنه في الواجبات والمستحبات وليس المقصود بالسنة هنا ما يقابل الواجب بل السنة هنا هو هديه وطريقته وسنة الخلفاء الراشدين اي وعليکم بسنة الخلفاء الراشدين الذين يأتون بعده وهم اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم. باجماع الامة ان هؤلاء هم الخلفاء - 00:07:43

راشدون الذين يجب لزوم سنتهم والأخذ بهديهم كما امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليکم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين عضواً عليها بالنواخذة اي تمسكوا بها ما استطعتم - 00:08:08

تمسكاً قوياً على نحو ما يغض الانسان على شيء بفمه اذا اراد ان يقبحه او اراد ان يتمسك به وهذا يدل على المعانة وان التمسك بالسنة وبهدي الخلفاء الراشدين ليس امراً يسيراً بل يحتاج الى ان يبذل الانسان جهداً ويعاني في ذلك ما - 00:08:25

حتى يصل الى لزوم هديه صلى الله عليه وسلم وهدي الخلفاء الراشدين وبه يعلم ان المخرج من كل فتنه والمخرج من كل اشكال والمخرج من كل ظلمة في الدنيا هي هو في لزوم هديه صلى الله عليه وسلم وهدي الخلفاء الراشدين فانه من - 00:08:48

استمسك بذلك نجا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. فمن لزم السنة نجى. فالسنة كسفينة نوح من كبرها نجا ومن تخلف عنها تخطفته سبل الردى وطرق الضلال. اللهم اهمنا رشدنا وقنا -

00:09:08

شر انفسنا اعدنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن الزمان هديه سراً وعلنا وصلى الله عليه نبياناً محمد - 00:09:33